لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء العاشر عن ربيع الثاني ١٣٣٠ نيسان ١٩١٢

بلد روز او براز الروز في التاريخ

في قضاء خراسان من ولاية بغداد وان شئت فقل في شمالي مركز لواء بغداد قرية شهيرة بخصبها اسمها الحالي «بلد روز» ويظن البعض ان هذه القرية هي حديثة العهد وانها سميت بهذا الاسم لكثرة زراعة الرز فيها اذ هو من اعظم حاصلاتها . على انهم لو انعموا النظر في اللفظة لما قالوا ذلك لان اللفظ الشائع هو «بلد روز» لا «بلد رز» على انه يحتمل ان يقال ان اللفظة صحفت على هذا الوجه ولا شيء اهون من هذا التصحيف كما يظهر لادنى روية .

بيد ان الامر ليس كما يتوهم . فان بلد روز قديمة العهد ولعلها ترتقي الى ما وراء عهد ملوك بني ساسان ، اذ قد ورد ذكرها منذ اول عهد فتوح العرب لهذه الديار ، واسمها الحقيقي هو «براز الروز» او « ابراز الروز » بسكون الباء في الحرفين .

قال الطبري (٢ : ٩٠٦ من طبعة دي كوي) في احداث سنة ٧٦ هـ (٦٩٥ م) : ثم اخذنا (اي شبيب الذي يتكلم وجنده حينما كانوا بجوار الكوفة) الطريق على براز الروز ثم مضينا على جرجرايا ومايليها . وقال (في ٢ : ٩٠٩) وقد اخذ شبيب الى براز الروز منزل قطيطيا وامر دهقانها ان يشتري لهم ما يصلحهم ويتخذ لهم غداء فضل » والظاهر انه كان في جوار براز الروز دير للنصارى فقد قال المورخ المذكور (في ٢ : ٩١ وفي حوادث تلك السنة)..... والحديث الآخر قالهم فيما بين دير ابي مريم الى براز الروز .

وقد ذكر المحققون من اهل التاريخ ان خصب هذا الصقع من اخصب ديار السواد (اي شمالي العراق) فقد ذكر ابن خرداذبة انه سنة ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م) ما هذا نصه :

كان حاصل طسوج براز الروز ٣٠٠٠ كر حنطة ٥١٠٠ كر شعير ١٢٠٠٠٠ درهم عن ربع سائر الغلات .

وقد كانت براز الروز طسوجاً من طساسيج كورة « استان شاذهرمز » وهو من تعبير ذلك العصر نقلاً عن الفرس يقابله اليوم قولنا : قضاء من اقضية خراسان .

وكان هواؤها طيباً يذهب اليها بعض موسري بغداد طلباً لترويح النفس وقد كان المعتضد بالله قد بنى فيها قصراً . قال الطبري (في ٣ : ٢١٩٢) ولاربع ليال بقين من صفر (سنة ٢٨٧ هـ ١ آذار سنة ٩٠٠ م) دخل المعتضد من متنزهه ببراز الروز الى بغداد . وامر ببنا ء قصر في موضع اختاره من براز الروز فحمل اليه الآلات وابتدأ في عمله .

وقال ياقوت في كلامه عن هذا الطسوج ما هذا نصه : براز الروز : بازآء (في آخر كلمة براز) ثم الف ولام وراء مضمومة وواو وزاء . من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من استان « شاذ قباذ » (وقال ايضاً شاذ هرمز وهما اسمان لمسمى واحد ولهذا تقول ما تريد فانك مخير في اللفظين) وكان للمعتضد به ابنية جليلة .

وممن ذكر هذا الطسوج المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ص ٦١ من طبعة ليدن فقد قال في كلامه عن أطام البحر الخزري ما هذا نصه : ثم اطمة اربوجان مما يلي السيروان من بلاد ماسبذان وهي المعروفة « بحمة تومان » مما يلي منجلان . وذلك يرى على اربعين فرسخاً من بغداد على طريق البندنيجين وابراز الروز .

وقد ذكر براز الروز غير هؤلاء الكتاب ولا حاجة لنا الى ايراد جميع النصوص فحسبنا ما استشهدنا به الى الآن وقد جاءت في اغلب الكتب المذكورة بالف في الاول اي ابراز الروز . ومنهم

من لم يذكرها الا بالالف وهم ايضاً بالوجهين .

ويوجد مدينة ثانية مسماة بهذا الاسم وهي على طريق واسط . قال ابن رستة في كتابه الاعلاق النفيسة ص ١٨٦ ما نصه وهو يعتبره ادبياً :

« من (المدائن) الى (قباب حميد) تسير حتى تنتهي الى قنطرة على شط دجلة يقال لها (قباب حميد) . وبحذائها مما يلي الجانب الغربي موضع يسمى (طيرستان) ، ومنه الى (سيب بني كوما) تسير حتى تنتهي الى واد يقال له (براز الروز) وينصب في دجلة فتعبر بالسفن حتى تنتهي الى (سيب بني كوما) وكان بهذا الموضع وقعة الصفار مع الخليفة وفيها اشجار الزيتون . ا هـ .

ومعنى براز الروز بالفارسية ضياء النهار او بهاء النهار لحسن موقع المكان لا لانه بلد الرز كما يتوهمه العوام .

واليوم براز الروز قرية مهمة . ولا سيما لان احد موسرى الاستانة وهو المسيو زريفي اشترى فيها ارضاً واسعة مساحتها ٤٥ الف هكتار وعين لها احد مهرة العارفين باصول الزراعة على انواعها . فكان مثال سعي المشترى والخبير القيم بامرها ومن معه من الافرنج من احسن ما يمكن ان يدفع اهالي هذه البلاد الى اقتفاء آثارهم للحصول على ما بلغوا اليه من النتائج الحسنة .

ومنذ ان اشترى المسيو زريفي تلك الارض وهي عبارة عن ربع مساحة القضاء (لان تكسير القضاء المزروع بأسره هو

عبارة عن ٢٠٨ ١٧٩ هكتارات) اصبح من احسن اقضية هذه الديار ومن اغزرها عائدة للبلاد ولاهاليها وللحكومة . وهذا الكلام يشمل الزرعين الشتوى والصيفى . فشتويه الحنطة والشعير والطرماهى (١) وغيرها . وصيفيه: السمسم والرز والقطن وغيرها. وهناك النخل وثموره المتنوعة وفى قضاء خراسان العنب والرمان والبرتقال وكلها من اجود الانواع وافخرها وشهيرة فى العراق . واحسن ارز خراسان هو ارز ملك المسيو زريق .

واما المياه التى تسقى هذه الزروع فكلها تأتى من ديالى الذى كان يسمى ايضاً فى السابق نهر تامرا وهو يقطع القضاء باسره من

(١) الطرماهى عند اهل العراق ما يزرع من الخضراوات ايام الشتاء ولا سيما السلجم او الشلغ والشوندر او الشمندور . وقد وردت هذه الكلمة فى الكتب القديمة بصورة طرماكى بطاء مكسورة بعدها راء ساكنة يليها ميم مفتوحة بعدها الف وفى الآخر ياء يسبقها كاف مثلثة فارسية كما جاءت فى كتاب الفلاحة . وهى من اصل فارسى وهو « تيوماهى » وهو من اشهر الشتاء عند الفرس لان هذه البقول تزرع فى هذا الشهر . وقد ذهب كليمان ملة Clément-Mullet مذاهب شتى فى اصل هذه اللفظة ومعناها فرجع عنها بحنين . راجع كتابه الذى ترجمه من العربية لصاحبه ابن العوام . وراجع الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزى مادة طرماكى . تحق صحة ما اوردناه

الشمال الى الجنوب ومنها تأتي من نهر خراسان وهو النهر الذي كان يسمى في السابق جلولاء وكانت تسير فيه السفن في عهد العباسيين الى باجسرا (المسماة اليوم ابو جسرة) واما اليوم فقد اصبح نهراً صغيراً لا شان له الا سقي الارضين .

واما حاصلات هذا القضاء فكانت من الحنطة والشعير في السنة الماضية .

١٤٠٢٠٠	طنار	حنطة	٢١٠٨٦٨٠٠٠٠ كيلوغرام
٥٢٠٤٠٠	«	شعير	٨٠٠٦٩٦١٠٠٠ «
بالمجموع ٦٦٠٦٠٠	طنار	المجموع	١٠٢٠٥٦٤٠٠٠٠ كيلوغرام

فهذه الارقام وحدها من احسن الادلة على غنى هذا القضاء والله الموفق .

انواع الارز المعروفة في العراق

يسمى العراقيون الارز باسم آخر مشهور عندهم وهو التمن بتاء مثناة مضمومة يليها ميم مشددة مفتوحة بعدها نون . واسماؤه تختلف باختلاف تفاوته في اللون وطول الحبة او قصرها او امتلائها الى غير ذلك . فمنه :

١ الرز او الارز او التمن الاحمر او تمن الخالص وتكون حبته حمراء ممتلئة واكثر زرعه يكون في الخالص وهو كثير في شرقي بغداد . وهو ادنى اصناف الرز في الطعم والرائحة واللون والغذاء الانه يزرع لكثرة ما تؤتي الحبة الواحدة منه فانه تفوق سائر الانواع